كلام الإنشاء فى سورة المدثر

(دراسة تحليلية وصفية بلاغية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة سرجانا (١-S)

لقسم اللغة العربية وأدبها فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

واسعة محمود

رقم القيد: ٠٥٥١٠٠٣٧

المشرف:

محمّد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٠١٢٧

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

كلام الإنشاء فى سورة المدثر

(دراسة تحليلية وصفية بلاغية)

بحث جامعي

إعداد:

واسعة محمود

رقم القيد: ٠٥٥١٠٠٣٧

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : واسعة محمود

رقم القيد : ٠٥٥١٠٠٣٧

العنوان : كلام الإنشاء فى سورة المدّثّر

(دراسة تحليلية وصفية بلاغية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة فى شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ م.

تحريرا بمالانج، ٢ أغسطس ٢٠٠٩ م

المشرف

الأستاذ محمّد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٠١٢٧

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : واسعة محمود

رقم القيد : ٠٥٥١٠٠٣٧

العنوان : كلام الإنشاء فى سورة المدثر

(دراسة تحليلية وصفية بلاغية)

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا فى شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢١ أغسطس ٢٠٠٩ م

١. الأستاذ الحاج إمام مسلمين، الماجستير (_____)
٢. الأستاذ الحاج عبد الحميد، الماجستير (_____)
٣. الأستاذ محمّد عون الحكيم، الماجستير (_____)

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

كياهى الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزراة الشؤون الدينية كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبته:

الاسم : واسعة محمود

رقم القيد : ٠٥٥١٠٠٣٧

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : كلام الإنشاء فى سورة المدثر

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تحريرا بمالانج، ٢١ أغسطس ٢٠٠٩ مـــــ

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

كياهى الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزراة الشؤون الدينية كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قد استلمت شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة:

الاسم : واسعة محمود

رقم القيد : ٠٥٥١٠٠٣٧

موضوع : كلام الإنشاء فى سورة المدثر

لإتمام الدراسة وللحصول على درجة سرجانا كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تحريرا بمالانج، ٢١ أغسطس ٢٠٠٩مـــ

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتورأندوس الحاج أحمد مزكي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٨٣٩٨٩

الشعار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨

١٢٨. sungguh telah datang kepadamu seorang Rasul dari kaummu sendiri, berat terasa olehnya penderitaanmu, sangat menginginkan (keimanan dan keselamatan) bagimu, Amat belas kasihan lagi Penyayang terhadap orang-orang mukmin.

(التوبة: ١٢٨)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعى إلى:

- والدي المحترمين والمحبوبين الحج محمود وستى خديجة رحمهما الله فى حياتهما فى الدنيا والآخرة
- أخى المحبوب والجميل الذى قد ساعدنى فى كتابة هذا البحث
- أختى الصغيرة المحبوبة والجميلة
- أساتيذي وأستاذاتى الكرام الباذلين جهودهم فى تعليمى وتربيتى
- جميع أصدقائى وصديقاتى الأحبّاء
- وإخوانى وأخواتى فى الله

جزاهم الله خير الجزاء...

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وصلى الله على النبى العربي الأمي وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ما أفرح الباحثة بعد انتهاء كتابة هذا البحث الجامعى ولا تستطيع أن تعبر وتصور عن فرحها وسعادتها العظيمة على هذا الحال. وتريد الباحثة أن تقدم شكرا جزيلا واحتراما لمن قد ساعدها فى إجراء هذا البحث، وهم:

١. فضيلة الأستاذ البروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة للجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتورأندوس الحاج ولدانا وارغادياناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة الأستاذ الدكتورأندوس محمّد عون الحكيم الماجستير، كان بإشرافه الوافى وتوجيهاته وإرشاداته الوافرة تمت كتابة هذا البحث الجامعى.
٥. جميع الأساتذة والأستاذات فى شعبة اللغة العربية وأدبها.

٦. والِدَايَ المحبوبان والمحترمان اللذان قد بذلا كل جهدهما ماديا ورُوْحيا ليدافعا الباحثة فى جميع عملها، ولعلّ رحمهما الله فى الدنيا والآخرة.

٧. جميع أسرتى الذين قد دفعوني فى عمل هذا البحث الجامعى.

٨. جميع أصحابى وصاحباتى المحبوبة "هيوماناروا" فى كلية العلوم والتكنولوجيا، وجميع أصدقائى وصديقاتى فى شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسى ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦.

٩. وجميع الإخوان والأخوات فى الله.

ولذلك تسأل الباحثة الله أن يجزيهم جزاءا حسنا ولهم الخيرات. آمين. وأخيرا، ترجوا من قراء هذا البحث الجامعى أن يقدموا الانتقادات والإصلاحات حين يجدون فيه الأخطاء والنقصان ليكون هذا البحث الجامعى كاملاً. وتسأل الله بأن يجعل هذا البحث الجامعى نافعاً للباحثة وسائر القارئين. آمين يا مجيب السائلين.

مالانج، ١- ٨- ٢٠٠٩ م

الباحثة

واسعة محمود

رقم القيد: ٠٥٥١٠٠٣٧

ملخص البحث

واسعة محمود (٠٥٥١٠٠٣٧) ٢٠٠٩: "كلام الإنشاء" فى سورة المدثر، (دراسة وصفية تحليلية بلاغية). بحث جامعي شعبة اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج. المشرف: الأستاذ الحاج محمّد عون الحكيم الماجستير.

كان فى القرآن يتكون من أسرار وأشكال متنوعة من علم اللغة كعلم البلاغة وعلم النحو والصرف وغير ذلك. ولكشف معانيها لابد علينا الاستيعاب على علم البلاغة كعلم المعانى والبيان والبديع. ولذلك ترغب الباحثة رغبة شديدة فى عملية هذا البحث باختيار هذا العنوان عن علم البلاغة وخاصة عن علم المعانى. وأرادت الباحثة أن تساهم فى دراسة الكشف عن الكلام الإنشائى خاصة فى علم المعانى فى القرآن الكريم أى فى سورة المدثر لأنها فيها كثيرة من الآيات التى تتضمن الكلام الإنشائى ومعانيه المتنوعة وعلاقته بتفسير هذه السورة. بوجود هذا البحث الجامعى عرفت الباحثة هذه السورة عرفا عميقا ويستطيع أن يتوسع علومنا وخاصة للباحثة إما العلوم البلاغية وإما العلوم القرآنية أو التفسيرية.

إنّ المشكلات فى هذا البحث هى ما أقسام كلام الإنشاء فى سورة المدثر، وما معانيه فيها. هذا البحث من الدراسة الوصفية (Deskriptif)، والمصادر الرئيسية مأخوذة من القرآن الكريم (فى سورة المدثر)، أما منهج تحليل البيانات التى تستخدمها الباحثة هى تحليل المضمون (Konten Analisis) أى تحاول الباحثة تحليل البيانات والوثائق لمعرفة مضمونها.

وأما نتائج هذا البحث فهى استخلصت على ثلاثة أمور: الأوّل إنّ فى هذه السورة المكية سبع عشرة أيةً تتضمن على كلام الإنشاء يعنى [فى الآية: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٢، و٤٩]. والثانى إنّ كلام الإنشاء فى سورة المدثر إمّا أن يكون طلبياً أم غير طلبٍ. فيكون كلام الإنشاء غير الطلبي بصيغة واحدة يعنى صيغة القسم، وأمّا كلام الإنشاء الطلبى يكون بأربع صيغٍ: صيغة النداء وصيغة الأمر وصيغة النهي وصيغة الاستفهام. والثالث إنّ معانى كلام الإنشاء فى سورة المدثر متنوّعة، منها: الأصلى والإرشاد والدّوام والتأديب والالتماس والتهديد والتعجّب والتهكم والتهويل والتحقير والاستبعاد والإنكار والتعظيم.

محتويات البحث

تقرير المشرف ..... أ

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي..... ..... ب

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة..... ..... ج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها..... ..... د

الشعار ..... ه

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ز

ملخص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ي

الباب الأول: المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

ه. الدراسة السابقة ٤

و. منهج البحث ٥

ح. خطة البحث ٧

الباب الثانى: الإطار النظري ٨

أ. تعريف البلاغة وعلومها ٨

- تعريف البلاغة ٨

- علوم البلاغة ٩

ب. علم المعانى: تعريفه، موضوعه، وفائدته ٩

- تعريف علم المعانى ٩

- موضوعه ١٠

- فائدته ١٠

ج. كلام الإنشاء ١١

- تعريف كلام الإنشاء ١١

- أقسام كلام الإنشاء ١٢

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها ٤٠

أ. لمحة عن سورة المدثر ٤٠

ب. مجموعة الآيات القرآنية من سورة المدثر التى تتضمن كلام الإنشاء ٤٢

ج. أقسام كلام الإنشاء فى سورة المدثر ٤٧

د. معان كلام الإنشاء فى سورة المدثر ٥٥

الباب الرابع : الاختتام ٦٧

أ. تلخيص نتائج البحث ٦٧

ب. الاقتراحات ٦٩

قائمة المراجع ٧١

الباب الأول

المقدمة

افتتحت الباحثة هذا الباب بشرحٍ وافٍ عما يتعلق بالدوافع التى تدعوها إلى اختيار البحث على كلام الإنشاء فى سورة المدثر. إضافة إلى ذلك فإن هذا الباب يحتوى أيضا على المباحث التى تصورت فيها أسئلة هذا البحث، وحدوده القوية، وأهدافه الواضحة، وفوائده الجلية، ومناهجه المنظمة العلمية.

أ. خلفية البحث

لقد شرف الله هذه الأمة المحمدية بنزول القرآن وبدين الإسلام، وهو الدين الحق، والله لايقبل من احد ديناً سواه، كما قال تعالى:"إن الدين عند الله الإسلام"[١]. إن الدين الإسلامى يحمله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين ثم أنزل الله عليه وحيا. كما قال تعالى:"وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لاإله إلا أنا فاعبدون"[٢].

والقرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس[٣].

---

[١] سورة آل عمران: ٩

[٢] سورة الأنبياء: ٢٩

[٣] محمد على الصابونى، التبيان فى علوم القرآن، ص: ٨

فللقرآن قوانين الحياة ونظمها ومعارفها علينا أن نبذل جهدنا واجتهادنا وجهادنا فى دراستها طول حياتنا. وقد تكون تلك القوانين والنظم والمعارف صعبة الفهم حيث بلغت لغة القرآن أفصح اللغات فى العالم كما بلغت أساليبه أحسنها وبلغت معانيه أعمقها. هذا لأن القرآن كتاب ليس كالكتاب وقراءة ليس كالقراءة فإنه كما هو معلوم معجزة خالدة أعجز الناس على أن يأتوا بمثله.

من أجل ذلك، فإنه لاشك بأننا لم نجد سبيلا إلى معرفة مضمون القرآن وفهم معانيها فهما جيدا صحيحا إلا نتعلمه ونحلله بالعلوم البلاغية. والعلوم البلاغية هي العلوم التى تعرف بها بلاغة الكلام، معانيها وبيانها وبديعها. وهي ثلاثة فنون: علم المعانى، علم البيان، وعلم البديع. ولذلك أرادت الباحثة أن تساهم فى دراسة الكشف عن بعض الأسرار بكتابة البحث العلمى عن القرآن الكريم من الناحية البلاغية.

البلاغة فى اللغة الوصول والانتهاء، والبلاغة اصطلاحا هي أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك فى النفس أثرا خلابا، ويلائم الموطن الذي قيل فيه، والأشخاص الذين يخاطبون[٤].

أما المعانى جمع المعنى، وهو فى اللغة المقصود، وفى الاصطلاح هو التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن. وتعريف علم المعانى هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربى التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له[٥].

---

[٤] الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، ١٩٩٥، ص:٥

[٥] محمد غفران زين العالم، البلاغة فى علم المعانى، ص: ١٢

والكلام فى تعريف علم النحو هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كجملة اسمية وجملة فعلية. أما الكلام فى علم المعانى ينقسم إلى قسمين: كلام الخبر وكلام الإنشاء.

الإنشاء لغة الإيجاد، واصطلاحا: كلام لايحتمل الصدق ولا الكذب لذاته. وينقسم الإنشاء إلى نوعين: الإنشاء الطلبى والإنشاء غير الطلبى. فالإنشاء الطلبى هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. والإنشاء غير الطلبى هو ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. فالإنشاء الطلبى يكون بخمسة أشياء بالأمر والنهي والاستفهام والتمنى والنداء. والإنشاء غير الطلبى يكون بصيغ المدح والذم وصيغ العقود والقسم والتعجب والرجاء ورُبّ وكم الخبرية وغيرها.

وسبب الخلفيات التى دعت الباحثة إلى بحث سورة المدثر لكونها فيها تتضمن على الأشياء المهمة يعنى عن بعض جوانب شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وكذلك عن الحوار الذي يجري بين المؤمنين والمجرمين فى سبب دخولهم الجحيم. وفيها يحتمل أيضا عن كلام الإنشاء. ومع ذلك رغبت الباحثة رغبة شديدة فى بحث معانيها الجليلة خاصة عن أحوال الكلام التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له، حتى تفهم فهما صحيحا عن مضمون تلك السورة. من أجل ذلك تود الباحثة أن تبحث عن كلام الإنشاء فى سورة المدثر.

ب. أسئلة البحث

١) ما أقسام كلام الإنشاء فى سورة المدثر؟

٢) وما معان كلام الإنشاء فى سورة المدثر؟

ج. أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث فيما سبق، تريد الباحثة أن يهدف البحث إلى ما يلى:

١) لبيان أقسام كلام الإنشاء فى سورة المدثر

٢) ولبيان معان كلام الإنشاء فيها

د. فوائد البحث

ومن فوائد البحث التى تريدها الباحثة فهى كما يلى:

للباحثة: لترقية فهم معانى كلام الإنشاء وزيادة معرفة علوم القرآن فى سورة المدثر.

للقارئ: لمساعدتهم فى فهم سورة المدثر والتعمق فيه عامة ومن ناحية البلاغة.

للجامعة: لتكثير المعلومات فى شعبة اللغة العربية ولتكثير الدراسة التى تتعلق بالبلاغة.

ه. الدراسة السابقة

لقد سبق البحث عن الدراسة البلاغية التالي البحث التى قد كتبتها: أمينة الرشيدة، تحت الموضوع "الكلام الخبري فى سورة السجدة"، دراسة وصفية تحليلية بلاغية. شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠٠٧، هذا البحث يبحث عن الآيات التى تتضمن على علم المعانى فى القرآن الكريم.

وأما الآن بحثي عن الدراسة البلاغية تحت الموضوع "الكلام الإنشائى فى سورة المدثر"، كذلك دراسة وصفية تحليلية بلاغية. ولكن هذا البحث يبحث عن الآيات التى تتضمن على علم المعانى إما من الأقسام أو الأنواع والأغراض فيها وعلاقتها بالتفسير فى القرآن الكريم.

و. منهج البحث

كان هذا البحث الجامعى من الدراسة الوصفية (Deskriptif) هو أن يتمق على الدراسة الواقعية الظاهرة كما توجد فى الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا، أو تعبيرا كميا. تستعمل الباحثة فى هذا البحث تعبيرا كيفيا. فالتعبير الكيفي (Kualitatif) يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، ويقدم هذا المنهج مناسبا بأسئلة البحث. أما الخطوات التى تعملها الباحثة فى هذه الدراسة كما يلى:

- البيانات ومصادرها

وكانت مصادر البيانات فى هذا البحث التحليلى هى تتكون من المصادر الرئيسية أو الثانوية:

١) المصادر الرئيسية هى مأخوذة من مجموعات الآيات من القرآن الكريم فى سورة المدثر التى تتصف بعلامات كلام الإنشاء، وهى تصدر من القرآن الكريم يعنى فى سورة المدثر.
٢) المصادر الثانوية مأخوذة من الكتب والمباحث العلمية التى تتعلق بهذا البحث من كتب التفاسير والبلاغة وغيرهما.

- جمع البيانات

وهذا البحث هو دراسة مكتبية (Studi/ Penelitian Pustaka)، وبهذا تستعمل الباحثة المنهج الوثائق (Dokumentasi) أي البحث عن البيانات التى كانت مكتوبة[٦]. وتعتمد الباحثة فى إجراء جمع البيانات جمع الوثائق التى تتضمن على نظرية علم البلاغة.

أما إجراء جمع البيانات للحصول على البحث من كلام الإنشاء الموجودة فى سورة المدثر هى:

١) مطالعة الكتب عن البلاغة.
٢) قراءة النص فى سورة المدثر آية بعد آية.
٣) استخراج الآيات المتضمة على كلام الإنشاء فى سورة المدثر.
٤) كتابة آيات فى سورة المدثر التى تتضمن كلام الإنشاء.

- تحليل البيانات

بعد أن جمعت الباحثة البيانات على هذا البحث فقامت الباحثة على التحليل العميق عن كلام الإنشاء فى سورة المدثر. أما منهج تحليل البيانات التى تستخدمها الباحثة هى تحليل المضمون (Konten Analisis) أي تحاول الباحثة تحليل البيانات والوثائق لمعرفة مضمونها[٧].

---

[٦] مترجم

Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian, Jakarta: Rineka Cipta (Hal: ١٣١)

[٧] مترجم

Lexy. J Meleong, Metode Penelitian Kualitatif, Bandung: Rosda Karya (Hal: ١٦٣)

ح. خطة البحث

إنّ الموضوع فى هذا البحث الجامعى "كلام الإنشاء فى سورة المدثر"، والحصول على تسهيل الاطلاع والفهم الشامل والاجتناب عن الابتكار، فتقسم الباحثة تنظيم بحثها إلى أربعة أبواب التى تحتوى على الأشياء العديدة، وهى كما يلى:

الباب الأول: المقدمة

بدأت الباحثة بالمقدمة وهى تشمل على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، والدراسة السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثانى: الإطار النظري

أحضرت الباحثة فى هذا الباب ماتحتاجه من الفصول التى تبحث فيها المعارف والمفاهم بالبلاغة وعلومها، المعانى وموضوعه وفائدته، وكلام الإنشاء وأقسامه.

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

لمحة سورة المدثر، عرض البيانات وتحليلها عن الآيات التى تتضمن كلام الإنشاء فى سورة المدثر.

الباب الرابع: الاختتام

وهو خاتمة، فيحتمل على تلخيص نتائج البحث والاقتراحات.

الباب الثانى

الإطار النظري

أ. تعريف البلاغة وعلومها

أ.١ تعريف البلاغة

البلاغة فى اللغة (الوصول والانتهاء) يقال بلغ فلان مراده- إذا وصل إليه، وبلغ الراكب المدينة- إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. وتقع البلاغة فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم فقط[١].

بلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركّبها. والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين. وحال الخطاب (ويسمى بالمقام) هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة. والمقتضى (ويسمى بالاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة[٢].

وأما بلاغة المتكلم: هي ملكة فى النفس يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى أيّ غرض كان. وتلك غاية ومنتهى لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب وسنن تخاطبهم ومفاخرهم ومديحهم وشكرهم واعتذارهم "ولكل مقام مقال"[٣].

---

١ . محمد غفران زين العالم، البلاغة فى علم المعانى، ص: ٩

٢. نفس المرجع، ص: ٩

٣ . محمد غفران زين العالم، البلاغة فى علم المعانى، ص: ٩- ١٠

أ.٢ علوم البلاغة

علوم البلاغة ثلاثة: المعانى، والبيان، والبديع

فعلم المعانى: علم يعرف به هل طابق الكلام ما يطلبه الحال أم لم يطابق، فمثلا حال المخاطب الذكي يقتضي الاختصار، وحال العنيد أو البليد يقتضي التطويل[٤].

وعلم البيان: علم يبحث عن شكل الألفاظ من حيث تبيينها للمعانى، هل هي فى صيغة الحقيقة المجرّدة، أو التشبيه، أو المجاز، أو الكناية، كما نرى شكل الخياطة، فنعرف نوعها من ثوب، أو جبّة، أو قباء، أو معطف[٥].

وأما علم البديع: فراجع إلى تحسين اللفظ وتزيينه، كوضع أزرار وورود وزخارف لتزيين ثوب العروس بعد تمام خياطته، وكنقوش الذهان بعد تمام البنيان، ورتبته التأخير عن الجميع[٦].

ب. علم المعانى: تعريفه، موضوعه، وفائدته

ب.١ تعريف علم المعانى

واعلم أنّ المعاني جمعُ معنىً، وهو فى اللغة المقصود. وفى الاصطلاح هو التعبير باللفظ عما يتصوَّره الذِّهن، أو هو الصورة الذهنية من حيث تُقْصد من اللفظ[٧].

---

٤ . الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، ١٩٩٥، ص: ٩- ١٠

٥ . نفس المرجع، ١٩٩٥، ص: ٩- ١٠

٦ . الشيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، ١٩٩٥، ص: ٩- ١٠

٧. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، ١٩٩٤، ص: ٤١

تعريف علم المعانى هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له[٨].

ب.٢ موضوعه

اللفظ العربي، ويبحث فى الخبر والإنشاء، الذكر والحذف، التقديم والتأخير، القصر، الوصل والفصل، الإيجاز والإطناب والمساواة[٩].

ب.٣ فائدته

الأولى، معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خَصَّه الله به من جودة السبك، وحُسْن الوصف، وبَراعةِ التَّراكيب، ولُطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سُهولة التركيب، وجزَالةِ كلماته، وعذوبةِ ألفاظه وسلامتِها، إلى غير ذلك من محاسنه التى أقعدت العرَب عن مناهضته، وحارت عقولُهم أمام فصاحته وبلاغته.

الثانية، الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة، فى مَنثور كلام العرب ومنظومه، كي تحتذيَ حذوه، وتَنْسُجَ على مِنواله، وتَفرقَ بين جَيِّدِ الكلام ورديئِه[١٠].

واضعه، هو الشيخ عبد القادر الجُرجاني المتوفَّ سنة ٤٧١ ه

وأما استمداده، من الكتاب الشريف، والحديث النَّبوي، وكلام العرب.

---

٨ . السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، ١٩٩٤، ص: ٣٩، ٤١

٩. المرجع السابق، محمد غفران زين العالم، ص: ١٢

١٠ . المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٤٠– ٤١

ج. كلام الإنشاء

ج.١ تعريف كلام الإنشاء

الإنشاء لغةً الإيجاد، واصطلاحاً هو كلام لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً لذاته، نحو: "اطلب العلم من المهد إلى اللّحد" و "اقرأ كتابك"، فلا يُنْسَبُ إلى قائله صِدق أو كذب[١١].

وأما قال محمود السيد شيخون، الإنشاء فى اللغة: الإيجاز والاختراع، قال تعالى: (هُوَ الَّذِيْ أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)، وقال تعالى: (ثمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَة)[١٢].

وفى اصطلاح علماء البلاغة، هو الكلام الذي ليس لنسبته الكلامية صدى فى الخارج قبل النطق به[١٣].

فقول الأستاذ للطالب: (اجتهد فى دروسك) كلام له نسبة كلامية هي مدلوله، وهو طلب الاجتهاد فى الدروس من الطالب، وليس له نسبة خارجية، لأن مدلوله لا يحصل إلا بالتلفظ به، ولذا لا يقال فيه: إن نسبته الكلامية مطابقة لنسبته الخارجية أو غير مطابقة.

وقول الأب لابنه: (لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد) كلام له نسبة كلامية هي مدلوله، وهو طلب الكف عن تأخير عمل اليوم إلى الغد، وليس له نسبة خارجية، لأن مدلوله لا يحصل إلا بالتلفظ به. وقول العاشق الهيمان: (ليت الحبيب يسعدنى بالوصال) كلام له نسبة كلامية هي مدلوله، وهو طلب

---

١١ . المرجع السابق، محمد غفران زين العالم، ص: ٢٢

١٢ . محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، ١٩٩٥، ص: ٦

١٣. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٦

إسعاد الحبيب له بالوصال، وليس له نسبة خارجية، لأن مدلوله لا يحصل إلا بالتلفظ به، وهكذا كل مدلولات الكلام الإنشائى لا تحقق لها إلا عند التلفظ بالصيغة.

وإن شئت فقل فى تعريف الإنشاء هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظتَ به. فطلبُ الفعل فى "افْعَلْ"، وطلب الكف فى "لاَتَفْعَلْ"، وطلب المحبوب فى "التَّمَنِّي"، وطلب الفهم فى "الاستفهام"، وطلب الإقبال فى "النِّداءِ"، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصّيغ المتلَفظ بها.

ج. ٢ أقسام كلام الإنشاء

ينقسم الإنشاء إلى قسمين، هما الطلبى وغير الطلبى:

١.الإنشاء الطلبي وأنواعه

الإنشاء الطلبى هو الكلام الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب[١٤]. كقوله تعالى: (وَسَارِعُوْا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواَتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ) [آل عمران: ١٣٣]، وقوله تعالى: (وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا) [الأعراف: ٨٥].

وأنواعه خمسة: الأمر، والنّهي، والاستفهام، والتّمني، والنداء.

١) الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام[١٥].

---

[١٤]. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٧ – ٨

[١٥]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٦٤

وعند محمود السيد شيخون، الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء، الاستعلاء هو عد الآمر نفسه عاليا، سواء أكان عاليا فى الواقع أم مدعيا العلو[١٦]. كقوله تعالى: (خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِيْن) [الأعراف: ١٩٩]، وله أربع صيغ:

- فعل الأمر، كقوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) [الإسراء: ٧٨]، (وَاصْنَعِ الفُلْكَ بأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) [هود: ٣٧]، (يا يَحْيَي خُذِ الكتابَ بِقُوَّةٍ) [مريم: ١٢].
- المضارع المجزوم بلام الأمر، كقوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) [الطلاق: ٧]، (فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيْلِ اللهِ الَّذِيْنَ يَشْرُوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ) [النساء: ٧٤]، (وَلْيُوْفُوا نُذُورَهُمْ، وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْق) [الحج: ٣٩].
- اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يضركم من ضلَّ إذا اهْتديتم) [المائدة: ١٠٥]، ونحو: (حيّ على الصلاةِ)، وقول مجنون ليلى:

(يا رَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّى حُبَّهَا أَبَدًا #

ويَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قال آمِيْنًا).

- المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) [محمد: ٤]، (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء: ٢٣]، ونحو: سعياً فى سبيل الخير.

---

١٦. نفس المرجع، ١٩٩٥، ص: ٢٨

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلى وهو "الإيجاب والإلزام" إلى معان أخرى، تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال[١٧].

- كالدعاء، فى قوله تعالى: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَك) [النمل: ١٩ والأحقاف: ١٥]، وقوله تعالى: (رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا ذُنُوْبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ) [آل عمران: ١٤٧]، وقوله تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) [الكهف: ١٠]، وقوله تعالى: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِيْ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِيْ) [طه: ٢٥، ٢٦].
- الالتماس، كقولك لمن يساويك: (أعطنى القلَم أيها الأخ).
- الإرشاد، كقوله تعالى: (إذا تَدَايَنتم بدَيْن إلى أجل مُسَمًّى فاكْتُبُوهُ، وليَكْتُبْ بينكم كاتِبٌ بالْعَدل) [البقرة: ٢٨٢]، و كقوله ص لعلي كرم الله وجهه: (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْبِقَ الصِّدِّيْقِيْنَ فَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ).
- التهديد، كقوله تعالى للذين يلحدون فى أسمائه: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، إِنَّه بما تعملونَ بصيرٌ) [فصلت: ٤٠]، أي فسترون جزاءه أمامكم، فهو يتضمن وعيداً مجملاً. وقوله تعالى: (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيْلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُوْنَ) [المرسلات: ٤٦]. وقوله ص: (إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ).
- التعجيز، كقوله تعالى: (فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) [البقرة: ٢٣]، وإنما كان تعجيزاً لأن الإتيان بسورة من مثله فوق مقدورهم، وقوله تعالى:

---

١٧. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٦٥ – ٦٦

(قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ) [آل عمران: ١٦٨]، وقوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ) [البقرة: ١١١].

- الإباحة، كقوله تعالى: (وكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتَّ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ) [البقرة: ١٨٧]، فالمراد بهذا الأمر بيان حكم الأكل والشرب وأنه مباح لاحظر فيه، ونحو: اجلس كما تشاء.
- التسوية، كقوله تعالى: (فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا) [الطور: ١٦]، وقوله تعالى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ) [الملك: ١٣]، وقوله تعالى: (أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ) [التوبة: ٥٣]، وقوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) [التوبة: ٨٠].
- الإكرام، كقوله تعالى: (ادْخُلُوْهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ) [الحجر: ٤٦]، فليس المراد الأمر بالدخول لحصوله وقتئذ، وإنما الغرض إظهار إكرامهم، وأنهم يستحقون هذا النعيم، بما قدموا من خير.
- الامتنان، كقوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ الله حَلاَلاً طَيِّباً) [النحل: ١١٤]، وقوله تعالى: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُك الْجَنَّة، وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) [البقرة: ٣٥].
- الإهانة، كقوله تعالى: (كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيْدًا) [الإسراء: ٥٠]، وقوله تعالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ) [الدخان: ٤٩]، وقول الشاعر:

(أرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا # فَعَانِدْ مَنْ تُطِيْقُ له عِنَادَا).

- الدّوام، كقوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ) [الفاتحة: ٦]، وقوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا آمِنُوا) [النساء: ١٣٦]، فليس المراد: الأمر بالهداية والإيمان، لأنهما حاصلان، إنما الغرض الدوام عليهما.
- التمني، كقول الشاعر:

(يا ليلُ طُلْ يا نومُ زُلْ #

يا صبحُ قِفْ لاَ تطلُع).

- الاعتبار، كقوله تعالى: (انْظُرُوا إِلىَ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) [الأنعام: ٩٩].
- الإذن، كقولك لمن طرق الباب: ادْخل
- التكوين، كقوله تعالى: (كُنْ فيكونُ) [البقرة: ١١٧، الأنعام: ٧٣، النحل: ٤٠]
- التخيير، نحو: (تَزَوَّجْ هنداً أو أختَها)، وقول الشاعر:

(عِشْ عَزِيْزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ #

بَيْن طَعْن الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُوْدِ).

- التأديب، نحو: كُلْ مِمَّا يَليك
- التَّعجب، كقوله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ) [الإسراء: ٤٨][١٨].
- التسخير، كقوله تعالى: (كُوْنُوا قِرَدَةً خَاسِئِيْنَ) [البقرة: ٦٥]، فإن تحويلهم قردة ليس فى مقدورهم، ولكنهم انقادوا لأمر ربهم فنفذ فيهم، وصاروا قردة بمجرد توجيه هذا الخطاب إليهم.

---

[١٨]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٦٥ – ٦٦

- التهكم، كقول جرير:

(زَعَمَ الْفَرْزدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا #

أَبْشِرْ بِطُوْلِ سَلاَمَةً يَا مَرْبَعُ)[١٩].

٢) النّهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة، وهي "المضارع المقرون بلا الناهية"[٢٠]. كقوله تعالى: (ولا تُفسِدُوا فى الأرض بعد إصْلاحها) [الأعراف: ٨٥]، (ولا تجسَّسُوا ولا يغْتَبْ بعضُكُم بعْضًا) [الحجرات: ١٢].

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال[٢١].

- كالدعاء، نحو قوله تعالى: (رَبَّنا لا تؤاخذْنا إنْ نسينا أو أخْطأنا) [البقرة: ٢٨٦].
- الالتماسُ، كقولك لمنْ يُساويك: (أيها الأخ لا تَتَوَانَ).
- الإرشاد، كقوله تعالى: (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكم) [المائدة: ١٠].
- الدوام، كقوله تعالى: (ولا تَحْسَبَنَّ الله غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالِمونَ) [إبراهيم: ٤٢].

---

[١٩]. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٢٩ – ٣٦

[٢٠]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٦٩

[٢١]. نفس المرجع، ١٩٩٤، ص: ٦٩ – ٧٠

- بيان العاقبة، نحو قوله تعالى: (ولا تَحْسَبَنَّ الذِيْنَ قتِلُوا فى سبيلِ اللهِ أمْوَاتاً بلْ أحْيَاء) [آل عمران: ١٦٩].
- التيئيس، نحو قوله تعالى: (لا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كفَرْتُمْ بعد إيْمَانِكُم) [التوبة: ٦٦].
- التَّمَنّي، كقول الشاعر:

(يا ليلُ طُلْ يا نومُ زُلْ #

يا صبحُ قِفْ لاَ تطلُع).

- التهديد، كقولك لخادمك: (لا تطع أمري).
- الكراهة، نحو: (لا تَلْتَفِتْ وأنتَ فى الصلاةِ).
- التوبيخ، نحو: (لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ).
- الائتناس، نحو: (لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ معنا) [التوبة: ٤٠].
- التَّحقير، كقول الشاعر:

(لا تَطلُب المجدَ إنَّ المجْدَ سُلَّمَهُ صَعبٌ #

وعِشْ مُستريحاً ناعمَ البالِ).

٣) الاستفهام

الاستفهام لغة طلب الفهم، واصطلاحا: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته. وهو نوعان: تصور، وتصديق[٢٢].

- فيكون تصديقًا: إذا كان المطلوب معرفته مضمون الجملة "النسبة".

---

[٢٢]. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١١

- ويكون تصورًا: إذا كان المطلوب معرفته مفردًا.

وأما عند الهاشمي، الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل[٢٣].

وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية، وهي: الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وكم، وأيّ. كقوله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُوْنَ) [الأنبياء: ٨٠].

وينقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

- ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو "الهمزة"
- ما يطلب به التصديق فقط، وهو "هل"
- ما يطلب به التصور فقط، وهو "بقية أدوات الاستفهام" الآتية:

❖ **الهمزة**

يطلب با لهزة أحد أمرين: تصور أو تصديق.

- فالتصور: إذا كان المتكلم يعرف مضمون الجملة، ويجهل تعيين المفرد، وفى هذه الحال يكون الجواب بالتعيين، ويجب أن يذكر المسئول عنه بعد الهمزة مباشرة، ويذكر له فى الغالب معادل بعد "أم"[٢٤]. وعند الهاشمي، التصور: هو إدراك المفرد[٢٥]. نحو: (أعلي مسافر أم سعيد؟) تعتقد أن السفر حصل

---

٢٣. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧١

٢٤. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١٢

٢٥. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٢

من أحدهما، ولكنّ تطلب تعيينه. ولذا يجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً.

وحكم الهمزة التى لطلب التصور، أن يليها المسؤول عنه بها، سواء أكان:

- مسندا إليه، نحو: (أأنت فعلت هذا أم يوسف؟)، ونحو: (أأنت مسافر أم أخوك؟).
- أم مسندا، نحو: (أمشتر أنت أم بائع؟)، ونحو: (أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟).
- أم مفعولا، نحو: (أإيايَ تقصد أم سعيداً؟)، ونحو: (أنثرًا قرأت أم شعرًا؟).
- أم حالاً، نحو: (أراكباً حضرتَ أم ماشياً؟)، ونحو: (أناسيًا أفطرت أم متعمدًا؟).
- أم ظرفاً، نحو: (أيومَ الخميسِ قدَّمْتَ أمْ يومَ الجمعةِ؟)، ونحو: (أفى المسجد صليت أم فى المنزل؟).

ويذكر المسؤول عنه فى التصور بعد الهمزة، ويكون له معادل يذكر بعد أم غالباً، وتسمى متصلة.

وقد يستغنى عن ذكر المعادل، نحو: (أأنتَ فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟) [الأنبياء: ٦٢].

- والتصديق: إذا كان المتكلم يجهل مضمون الجملة، ويتردد فى ثبوتها، لأمر أو نفيها عنه[٢٦].

---

[٢٦]. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١٢

وأما قال الهاشمي، التصديق: هو إدراكُ وقوعِ نسبةٍ تامةٍ بين المسند والمسند إليه أو عدمِ وقوعِها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن ممّا استُفْهِم عنه فى جملته مصدِّقاً للجواب إثباتاً بنعمْ أو نفيًا بلا[٢٧].

نحو: (أَحَضَرَ الوزيرُ؟)، ونحو: (أعليٌّ مسافرٌ؟)، ونحو: (أمحمدٌ مجتهدٌ؟).

تُستَفْهَمُ عن ثبوتِ النسبةِ أو عدمِها، ولهذا يُجابُ بلفظِ (نَعَمْ: فى الإثبات) أو (لاَ: فى النفي)، ويمتنع معها ذكر المعادل، فإن جاءت "أم" بعدها كانت مُنقطعةً وتكون بمعنى "بل"، نحو: (أحضر القائد أم حضر جيشه أي بل حضر جيشه).

❖ هل

يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة. أو عدم وقوعها لا غير[٢٨]. وأما قال الشيخون: يطلب بها التصديق فقط، وتخلص المضارع للاستقبال، ويترتب على كونها لا تستعمل إلا فى التصديق الأحكام الآتية[٢٩]:

- يكون المسئول عنه مضمون الجملة، نحو: (هل حافظ العرب على مجد آبائهم؟).
- يكون الجواب ب"نعم" فى الإثبات، وب "لا" فى النفي.

---

[٢٧]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٣

[٢٨]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٤

[٢٩]. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١٣

- لا يذكر معها معادل بعدم "أم" المتصلة، فلا يقال: (هل محمد نجح أم علي؟) لأن هل تدل على أن مضمون الجملة مجهول، وأم المتصلة تدل على أنه معلوم، وفى هذا تناقض أدى إليه الجمع بينهما.
- يقبح استعمالها فى كل تركيب يظن معه معرفة النسبة مثل قولك: (أعليّا كافأت؟)، لأن تقديم المعمول على الفعل يدل فى الغالب على علم المتكلم بالنسبة، فتكون "هل" حينئذ لطلب حصول الحاصل، وهو عبث.

نحو: (هل جاء الأستاذ؟)، ونحو: (هل حافَظَ المسلمون على مَجْدِ أسْلاَفِهم؟) والجواب بنعم أو لا. و"هل" نوعان، بسيطة ومركبة[٣٠]:

- فالبسيطة هي التى يستفهم بها عن وجود شيء فى نفسه أو عدم وجوده، نحو: (هل العنقاء موجودة؟)، (هل الإنسان الكامل موجود؟).
- والمركبة هي التى يستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له، نحو: (هل النبات حساس؟)، (وهل المريح مسكون؟).

و"هل" لا تدخل على[٣١]:

- المنفى، فلا يقال: (هل لم يفهم عليّ؟)

---

٣٠. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٥

٣١. المرجع السابق، محمد غفران زين العالم، ص: ٣٢

- المضارع الذي هو للحال، فلا يقال: (هل تحتقر عليّاً وهو شجاع؟
- إنّ، فلا يقال: (هل إنّ الأمير مسافر؟)
- الشرط، فلا يقال: (هل إذا زرتُك تكرمني؟)
- حرف العطف، فلا يقال: (هل فيتقدّم أو هل ثم يتقدم؟)
- اسم بعده فعل، فلا يقال: (هل بشراً منّا واحداً تتّبعُه؟).

بخلاف الهمزة فإنها تدخل على جميع ما ذكر.

الفرق بين همزة التصور والتصديق وهل:

فرق العلماء بين همزة التصور والتصديق وهل بالفروق الآتية[٣٢]:

١) جواز ذكر المعادل فى "التصور" وامتناعه فى "التصديق" فنقول: (أراكباً جئت أم ماشياً)، ولا نقول ذلك فى "التصديق".

٢) همزة التصور يليها المسئول عنه، مسنداً كان أو مسنداً إليه، أو غير ذلك. وأما همزة التصديق، وهل، فلا يشترط فيهما ذلك، لأن السئوال بهما عن النسبة.

---

٣٢. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١٤- ١٥

٣) لا تدخل "هل" على النفى فلا تقل: (هل لم يفهم خالد الدرس؟) بخلاف الهمزة فيقال: (ألم يفهم خالد الدرس؟).

٤) لا تدخل "هل" على المضارع الحالى، فلا يقال: (هل قدم صديقك وهو مخلص)، بخلاف الهمزة، إذ يصح أن تقول: (أتسر بالشمس وهى بازغة؟).

٥) لا تدخل "هل" ايضا على "إنّ"، فلا تقل: (هل إنّك محمود السجايا؟) بخلاف الهمزة، فيصح أن تقول: (أئنك محمود السجايا؟).

٦) لا تدخل "هل" على الشرط، فلا تقل: (هل إنْ استذكرت؟)، بخلاف الهمزة، فيصح أن تقول: (أئن استذكرت؟).

❖ **بقية أدوات الاستفهام**

بقية أدوات الاستفهام موضوعة للتصور فقط، فيسأل بها عن معناها وهي: ما، ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ. ولهذا يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه[٣٣].

- (ما – ومن)

ما– لتعيين غير العقلاء، ويطلب بها:

---

٣٣. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٥ – ٧٦

- شرح الاسم أى إيضاحه، نحو: (ما الْعَسْجَدُ؟) فيقال فى الجواب إنه ذهبٌ، ونحو: (ما البُرّ؟) وجوابه القمح.
- بيان حقيقة المسمّى، نحو: (ما الشمس؟) فيجاب بأنه كوكب نهاريّ.
- بيان الصفة، نحو: (ما خليل؟) وجوابه طويل أو قصير مثلا.

وتقع "هل" البسيطةُ فى الترتيب العقلى بين "ما" التى لشرح الاسم، و"ما" التى لبيان حقيقة المسمى[٣٤]. فمن يجهل معنى البشر مثلا يسأل أولاً ب"ما" عن شرحه، فيجاب بإنسان، ثم ب"هل" البسيطة عن وجوده، فيجاب بنعم، ثم ب"ما" عن حقيقته، فيجاب بحيوان ناطق. مثل: (ما البشر؟) (إنسان)، (هل الإنسان موجود؟) (نعم)، (وما الإنسان؟) (حيوان ناطق).

من- لتعيين أفراد العقلاء، نحو: (من فتح مصر؟) وجوابه "عمرو بن العاص"، ونحو: (ومن هزم الصليبيين؟) وجوابه "صلاح الدين".

- (متى - وأيّان)

متى- لتعيين الزمان مطلقا، ماضيا أو مستقبلا، نحو: (متى حضرت؟) وجوابه "أمس"، ونحو: (متى تحضر؟) وجوابه "اليوم" أو "غدا".

---

٣٤. نفس المرجع، ١٩٩٤، ص: ٧٦

أيان- يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون فى موضع (التهويل والتفخيم) دون غيره. كقوله تعالى: (يسأل أَيَّانَ يومُ القيامة؟) [القيامة: ٦]، وقوله تعالى: (أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟) [النازعات: ٤٢]. وقولك: (أَيَّانَ يوم الوغي؟)، و(أيان زوال إسرائيل؟).

- (كيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ)

كيف- يطلب بها تعيين الحال، كقوله تعالى: (فكيف إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ؟) [النساء: ٤١]، وقولك: (كيف أنت؟)، و(كيف والدك؟).

أين- لتعيين المكان، نحو: (أين محمد؟) وجوابه فى البيت مثلا، ونحو: (أين المسجد الحرام؟) وجوابه فى مكة المكرمة، ونحو: (وأين جامعة الأزهر؟) وجوابه فى القاهرة.

أنّى- تأتى لمعانٍ كثيرة[٣٥]:

- تارة لتعيين الحال بمعنى "كيف"، ويجب أن يكون بعدها فعل، كقوله تعالى: (أنّى يُحْيِى هذه اللهُ بعد موتِها؟) [البقرة: ٢٥٩]، وقوله تعالى: (فَأْتُوا حَرْثكم أَنَّ شِئْتُمْ؟) [البقرة: ٢٢٣] أى: على أى حال، ومن أى شق أردتم، بعد أن يكون المأتى موضع الحرث.

---

[٣٥]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٧

- وتارة لتعيين المكان بمعنى "أين"، كقوله تعالى: (يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟) [آل عمران: ٣٧]، أى من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم.
- وتارة لتعيين الزمان بمعنى "متى"، نحو: (أنّى يأتى الامتحان؟)، ونحو: (زُرنى أنىّ شئتَ)، ونحو: (أنىّ جئت، أو يوم الخميس أم يوم الجمعة؟).

كم- يطلب بها تعيين العدد، كقوله تعالى: (كَمْ لَبِثْتُمْ؟) [الكهف: ١٩، و المؤمنون: ١١٢]، أى (كم يوماً لَبِثْتُمْ؟)، وقولك: (كم كتابا قرأت؟)، و(كم ساعة انتظرت؟).

أي- يُطلب بها تمييزُ أحد المتشاركين فى أمر يَعُمُّهما، كقوله تعالى: (أيّ الفَريقَين خيرٌ مقامًا) [مريم: ٧٣]، ونحو: (أي الناس أحق بالمعروف؟). ويسأل بها عن الزمان والمكان، والحال، والعدد، والعاقل وغيره على حسب ما تضاف إليه. فيسأل بها عن الزمان، نحو: (أى يوم تسافر؟)، وعن المكان، نحو: (فى أى جامعة تدرس؟)، وعن الحال، نحو: (على أى حال وجدت المريض؟)، وعن العدد، نحو: (إلى أى عدد بلغت نقودك؟)، وعن العاقل، نحو: (أى رجل قابلت؟)، وعن غير العاقل، نحو: (أى كتاب قرأت؟).

وقد تخرج ألفاظ عن معناها الأصلى لأغراض أخرى من سياق الكلام، ومن أهم ذلك[٣٦]:

- الأمر، وذلك إذا كان المتكلم يريد أمرا المخاطب بمضمون الجملة، كقوله تعالى: (فهل أنتم مُنْتَهُوْنَ؟) [المائدة: ٩١] على معنى: انتهوا، وقوله تعالى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [هود: ١٤] على معنى: أسلموا.
- النهي، وذلك إذا صح حلول أداة النهى محل أداة الاستفهام، كقوله تعالى: (أَتَخْشَوْنَهُمْ فاللهُ أحقُّ أنْ تَخْشَوْهُ) [التوبة: ١٣] بمعنى: لا تخشوهم، فالله وحده هو الجدير بالخشية منه، وقول الشاعر:

(أتخشى سوى مولاك فى الحق إنه #

أحقُّ أن تخشاه دون الخلائقِ؟)

أى: (لا تخشى) فالمقصود نهى المخاطب عن أن يخشى غير مولاه.

- التسوية، تكون فى مقام يقصد فيه المتكلم إظهار المساواة بين أمرين فأكثر للمخاطب، كقوله تعالى: (سواءٌ عليهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) [البقرة: ٦] أى: إنذارك وعدمه سيان، فهم – فى الحالين – معرضون.

---

٣٦. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٧ – ٧٩

- الإنكار، كقوله تعالى: (أغيرَ اللهِ تَدْعُون؟) [الأنعام: ٤٠].
- النفي، وذلك إذا صح حلول أداة النفى محل أداة الاستفهام، كقوله تعالى: (هل جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحْسَانُ) [الرحمن: ٦٠] على معنى: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وقوله تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِن السَّماءِ والأَرْضِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هو فأَنَّى تُؤْفَكُونَ) [فاطر: ٣]، على معنى: لا خالق غير الله يرزقكم، وقوله تعالى: (هَلْ كُنْتُ إلاَّ بَشَرًا رَسُوْلاً) [الإسراء: ٩٣]، أى: ما كنت إلا بشراً رسولاً.
- التشويق، يكون فى مقام يقصد فيه المتكلم ترغيب المخاطب واستمالته، كقولك لمن تخاطبه: (أتسمع قولا فيه صلاحك؟) و (هل أدلك على سبيل الفوز؟)، ومن هذا القبيل قوله تعالى: (هلْ أدُلُّكم على تِجارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِن عذابٍ أليمٍ؟) [الصف: ١٠] يريد أن يشوقهم إلى تجارة رابحة هى العمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.
- الاستئناس، كقوله تعالى: (وما تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يا مُوْسَى) [طه: ١٧].

- التقرير، يكون فى مقام حمل المخاطب على الاعتراف بمضمون الكلام، كقوله تعالى: (ألم نشرحْ لك صدركَ) [الشرح: ١]، فحمل الاستفهام على حقيقته ممنوع بداهة، لأنه قول الله تعالى، وإنما هو حمل للمخاطب على الإقرار والاعتراف، ومثله قوله تعالى: (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيْدًا) [الشعراء: ١٨].
- التهويل، يكون فى مقام يقصد فيه المتكلم المبالغة والتفخيم فى شأن من الشؤون، كقوله تعالى: (الحَاقَّةُ ما الحَاقَّةُ ومَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) [الحاقة: ١، ٢، ٣]، وقوله تعالى: (القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ) [القارعة: ١، ٢، ٣].
- الاستبعاد، يكون فى مقام يستبعد فيه المتكلم حصول المطلوب، ولا يتوقعه، كقوله تعالى: (أنّى لَهُمُ الذِّكْرَى، وقَدْ جاءَهُمْ رَسُوْلٌ مبينٌ ثمَّ تَولوْا عنهُ وقَالُوا مُعلمٌ مَجْنُونٌ) [الدخان: ١٣]، فليس الغرض السؤال عن الذكرى لاستحالته من الله العالم بخفايا الأمور، إنما المراد استبعاد تذكرهم – بدليل قوله: (وقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)، أى كيف يتذكرون، ويتعظون، ويوفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب عنهم، وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان، وهو ما ظهر على يد

رسول الله ص من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره، فلم يذكروا، وأعرضوا عنه.

- التعظيم، يكون فى مقام الإشادة والمدح، كقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) [البقرة: ٢٥٥] يراد تعظيمه "سبحانه"، وأن الأمر فى الشفاعة مرجعه إليه، ومنوط بإذنه وإرادته.
- التحقير، يكون فى مقام الإهانة والذم، كقولك لآخر: (مَنْ أَنْت؟) استخفافاً به، وازدراء، ونحو: (أهذا الذي مدحتَه كثيرًا؟)، وقول الآخر:

(ومَنْ أنْتُمْ؟ إنَّا نَسِيْنَا مَنْ أَنْتُمْ #

ورِيْحُكُمْ مِنْ أىِّ رِيحِ الأعَاصِيرِ؟).

- التعجب، يكون فى مقام يتعجب فيه المتكلم من مضمون الكلام. كقوله تعالى: (ما لهذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويمشِى فى الأسواقِ) [الفرقان: ٧] فالغرض التعجب من هذا الحال فى الرسول، وقوله تعالى: (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَلاَ كَبِيْرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) [الكهف: ٤٩].
- التهكم، يكون فى مقام يقصد فيه المتكلم السخرية والاستهزاء بالمخاطب، نحو: (أعقلك يُسَوِّغُ لك أن تفعلَ كذا؟)، وقوله تعالى حكاية عن الكافرين فى شأن شعيب - عليه السلام -: (أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ

نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) [هود: ٨٧]، فليس الاستفهام هنا محمولا على حقيقته، إنما المقصود منه السخرية من شعيب والاستهزاء به، لكثرة صلواته التى كانت مثاراً لضحكهم واستهزائهم.

- الوعيد، يكون فى مقام الزجر والتخويف، كقوله تعالى: (ألم ترَ كيف فعل ربك بعادٍ) [الفجر: ٦]، وقوله تعالى: (أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلأَوَّلِيْنَ) [المرسلات: ١٦].
- الاستبطاء، يكون فى مقام يقصد فيه المتكلم إظهار السآمة مع توقع حصول المطلوب. كقوله تعالى: (حَتَّى يقولَ الرَّسولُ والَّذِيْنَ آمنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ؟) [البقرة: ٢١٤]، وكقولك لمن دعوته، فأبطأ فى الإجابة: (كم دعوتك؟)، فليس المراد: الاستفهام عن عدد مرات الدعوة، إنما الغرض إظهار أنه تلكأ فى الإجابة، فلم يسرع.
- التنبيه على الخطأ، كقوله تعالى: (أَتَسْتَبْدِلُوْنَ الذي هو أدْنَى بالذي هو خيرٌ) [البقرة: ٦١].
- التنبيه على الباطل، كقوله تعالى: (أفأَنْتَ تسْمعُ الصُّمَّ أو تَهْدِي العُمْي) [الزخرف: ٤٠].
- التحسُّرُ، يكون فى مقام يظهر فيه المتكلم الحزن على شيء مضى، كقول الشاعر:

(ما لِلْمَنازِلِ أصْبَحَتْ لاَ أَهْلُهَا #

أَهْلِى وَلا جِيْرَانُهَا جِيْرَانِى).

- التنبيه على الضلال، يكون فى مقام يقصد فيه المتكلم لفت نظر المخاطب إلى خطئه، كقوله تعالى: (فأَيْنَ تَذْهَبُوْنَ) [التكوير: ٢٦]، فليس الغرض الاستفهام عن مكان الذهاب، بل المراد تنبيههم على أنّهم ضالون، وأن لا مفر لهم من عذاب الله، فهو لا حق بهم حيثما كانوا[٣٧].
- التمنى، يكون فى مقام طلب المستحيل، كقوله تعالى: (فهَلْ لنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) [الأعراف: ٥٣]، فليس الغرض الاستفهام عن وجود شفعاء لهم إذ هم يعتقدون أن لا شفيع، ولكنهم يتمنون لو يكون لهم شفعاء يشفعون لهم، ويخلصونهم من هول الموقف وشدة العذاب، وقوله تعالى: (فَهَلْ إِلَىَ خُرُوْجٍ مِن سَبِيْلٍ) [غافر: ١١]، فإن هؤلاء الكفار لا يستفهمون حقيقة، ولكنهم يتمنون العودة إلى الدنيا، ليعلموا عملاً صالحاً، فيفوزوا بالنجاة والسلام.
- التكثير، كقوله تعالى: (سَلْ بَنِى إِسْرَائِيْلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) [البقرة: ٢١١] فليس المراد السؤال عن عدد الآيات، إنما الغرض بيان ما أوتوا من الآيات

---

٣٧. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٧٧ – ٧٩

البينات كثيرة العدد، أى وهم – مع ذلك – يكابرون عنادًا[٣٨].

٤) التّمنّي

هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرْجى حصولُه، إما لكونه مستحيلا، أو ممكنا بعيد الحصول[٣٩].

وعند الهاشمي، التّمنّي هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرْجى ولا يُتَوَقَّع حصولُه[٤٠].

- إمَّا لكونه مستحيلا، كقوله:

(ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً # فأخبره بما فَعلَ المَشيبُ)

- وإمَّا لكونه ممكناً غير مطموعٍ فى نيله، كقوله تعالى: (يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ مَا أُوْتِيَ قارون) [القصص: ٧٩]

وإذا كان الأمرُ المحبوبُ مِمَّا يُرْجَى حصولُه كان طلبه ترجِّياً. ويُعبَّرُ فيه "بعسى ولعلَّ"[٤١]، كقوله تعالى: (لعلَّ اللهُ يُحْدِثُ بعد ذلك أمرًا) [الطلاق: ١]، (فَعَسَى اللهُ أن يَأتِيَ بالفتحِ) [المائدة: ٥٢].

وللتّمنِّ أربع أدوات، واحدةٌ أصليةٌ وهي "لَيْتَ"، وثلاثٌ غيرُ أصليةٍ نائبةٌ عنها وهي "هل، ولو، ولعلَّ "[٤٢]:

---

٣٨. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ١٧ - ٢٧

٣٩. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٩

٤٠. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٨٦

٤١. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٨٦

٤٢. المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٩- ١١

- ليت: وقد تقدمت أمثلتها.
- هل: ويتمنى بها، فتعطى حكم "ليت" وسر العدول عن "ليت" إليها، هو إبراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن الذى لا يجزم بانتفائه، وهو المستفهم عنه. كقوله تعالى: (فَهَلْ لَنَاَ مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) [الأعراف: ٥٣].
- لو: ويتمنى بها، فتعطى حكم "ليت" وسر العدول عن "ليت" إليها، هو الإشعار بعزة المتمنى وندرته بإبرازه فى صورة الممنوع، لأن "لو" فى الأصل حرف امتناع لامتناع. كقوله تعالى: (فَلَوْ أَنّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ) [الشعراء: ١٠٢]، أى ليت لنا كرَّة.
- لعلّ: ويتمنى بها، فتعطى حكم "ليت" وسر العدول إليها، هو إبراز المتمنى فى صورة الممكن، لكمال العناية به والشوق إليه. كقوله تعالى: (يَاهَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحًا لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمواتِ، فأَطَّلعَ إِلَى إله مُوسَى) [غافر: ٣٦]، أى ليتنى أبلغ الأسباب. وقول الشاعر:

(أسربَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ #
لَعَلَّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيرُ)، أى ليتنى أطير.

لا يتمنى بهل، ولو، ولعلّ، إلا فى المجزوم بعدم وقوعه، لئلا تحمل على معانيها الأصلية، وعند استعمالها فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها.

٥) النّداء

النّداء هو طلبُ المتكلم إقبال المخاطَبِ عليه بحرف نائب مناب "أُنادِي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمان: الهمزةَ، وأيْ، ويا، وآيْ، وأيَا، وهيَا، وآ، ووَا[٤٣]. كقوله تعالى: (يأيها الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّك) [المائدة: ٦٧].

وهي نوعان فى كيفية الاستعمال:

- الهمزة وأي: لنداء القريب
- وغيرها لنداء البعيد

وقد يُنَزَّلُ البعيدُ منزلة القريب، فينادَى بالهمزة وأي، إشارةً إلى قربه من القلب وحضوره فى الذهن[٤٤].

كقول الشاعر:

(أسُكانَ نَعُمان الأراكِ تيَقَّنُوا # بأنكُم فى رَبع قلبى سُكّانُ).

وكقول الوالد لولده وهو ينصحه فى رسالته:

(أحسين أنىّ واعظ ومؤدّب # فافهم فإنّ العاقل المتأدّب).

وقد يُنَزَّل القريب مَنْزلة البعيد، فينادَى بغير الهمزة وأي[٤٥]:

---

[٤٣]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٨٨

[٤٤]. نفس المرجع، ١٩٩٤، ص: ٨٨

[٤٥]. نفس المرجع، ١٩٩٤، ص: ٨٨

- إشارةً إلى عُلوِّ مرتبته. كقولك: (أيا مولاي)، وأنتَ معه للدلالةِ على أنه عظيمُ القدر رفيع الشأن. وقول أبى نواس:

(يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة #

فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم).

- إشارة إلى انحطاط مَنْزِلتهِ ودرجته. كقولك: (أيا هذا)،

(أولئك آبائى فجئنى بمثلهم #

إذا جمعتنا يا جرير المجامع).

- أو إشارة إلى غفلة وشُرود ذهنه. كقول الشاعر:

(يا أيُّها السادرُ المزْوَرُّ من صَلفٍ #

مَهْلاً، فإنك با لأيام مُنْخَدِعُ).

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلى إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، وهذه المعانى ما يأتى[٤٦]:

- الإغراء، كقولك لمن يتردد فى منازلة العدوّ: (يا شجاع أقدم)، ونحو قولك لمن أقبل يتظلم: (يا مظلومُ).
- الزجر، كقول الشاعر:

(أَفؤادي مَتَى المتاب ألمَّ #

تَصْحُ والشَّيْبُ فَوْقَ رأسِى).

- التحسُّر والتَّوَجُّع، كقوله تعالى: (يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً) [النبأ: ٤٠]، وكقول الشاعر:

---

[٤٦]. المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٨٨ – ٨٩

(أيا قَبرَ مَعْنٍ كيف وَارَيْتَ جُوْدَهُ #

وقد كانَ منهُ البرُّ والبحر مُترعاً).

- الاستغاثة، نحو: (يا الله)، و (يا لله للمؤمنين).
- النُّدْبَة، نحو قول الشاعر:

(فوا عجباً كم يدَّعي الفضْلَ ناقصٌ #

وَوَا أسفاً كم يُظهر النَّقصَ فاضلُ).

- الترحم، نحو: (يا مسكين).
- التأسف، نحو: (يا لضيعة الأدب).
- التعجب، كقولك للتعجب من كثرة الماء: (يا للماءِ).
- التَّحَيُّر والتَّضَجُّر، نحو قول الشاعر:

(يا ليلُ قد طُلتَ، فهل مات السحرُ #

أم استحالت شمسُه إلى القمر

(أيا منازلَ سَلمى أين سلماكِ #

منْ أجل هذا بكيناهاَ بكيناكِ).

٢. الإنشاء غير الطلبي و أنواعه

وأما الإنشاء غير الطلبي هو الكلام الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل، وإنما يكون تعبيراً عن حالة نفسية[٤٧].

[٤٧] . المرجع السابق، محمود السيد شيخون، ص: ٧

وأما عند السيد أحمد الهاشمي، الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون: بصيغ المدح، والذَّم، وصيغ العقود، والقسم، والتَّعجُّب، والرَّجاء، ويكون برُبَّ ولعلَّ، وكم الخبرية[٤٨].

١) المدح والذم، يكونان بنعم وبئس وحبَّذا ولا حبَّذا، كقوله تعالى: (نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) [الكهف: ٣١]، (بِئْسَ لِلظَّالِمِيْنَ بَدَلاً) [الكهف: ٥٠]، ونحو: (نعم الكريمُ حائم)، (وبئس البخيلُ مادر).

٢) صيغ العقود، تكون بالماضى كثيرا، نحو: (بعتك هذا واشتريت ذاك).

٣) القسم، يكون بالواو والباء والتاء وغيرها، كقوله تعالى: (وَتَاللهِ لَأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) [الأنبياء: ٥٧].

٤) التعجب، يكون قياسا بصيغتين "ما أفْعَلَهُ" و "أفعِل به"، كقوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [مريم: ٣٨]، ومثل: (ما أحسنَ الضياءَ وما أقبحَ الخيانةَ).

٥) الرجاء، يكون بعسى وحرى أو لعلّ، كقوله تعالى: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) [الإسراء: ٨]، ونحو: (عسى الله أن يأتي با لفتح).

٦) ربّ، نحو: (ربّ لَيْلٍ كأَنَّهُ الصُّبْحُ لَوْناً)، (ربّ كلمة سلبت نعمة).

٧) كم الخبرية، نحو: (كم كتب قرأت).

واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة لأن أكثر صيغه فى الأصل أخبارٌ نقلت إلى الإنشاء.

---

٤٨ . المرجع السابق، السيد أحمد الهاشمي، ص: ٦٣

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن سورة المدثر

سورة المدثر مكية، آياتها ست وخمسون آيةً، نزلت بعد سورة المزمل. شأنها كسابقتها – سورة المزمل – تتحدث عن بعض جوانب من شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ولهذا سميت سورة المدَّثر.

معنى السورة، المدثر: مثل"المزمل" لفظاً ومعنى. واللفظة مثلها أيضاً لم ترد فى القرآن الكريم إلاّ مرة واحدة فى سورة سمّيت بها وأصلها: المتدثر حذفت تاؤه تخفيفاً أو أدغمت فشدّد الدال فصار: المدّثر. وفعله: تدثّر– يتدثّر– تدثراً فهو متدثر– اسم فاعل بمعنى: تلفّف فى الدثار وهو التلفّف بما يلقيه الإنسان عليه من كساء وغيره أي بما كان من الثياب فوق الشعار: وهو ما يلي الجسد أو شعر الجسد من الثياب.

ابتدأت السورة الكريمة بتكليف الرسول للنهوض بأعباء الدعوة، والقيامة بمهمة التبليغ بجدٍ ونشاط، وإنذار الكفار، والصبر على أذى الفجار، حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه {**يا أيها المدَّثِّر قم فأنْذرْ وربَّك فكبِّر وثيابك فطهِّر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبرْ**}.

ثم توالت السورة تنذر وتهدد أولئك المجرمين، بيومٍ عصيب شديد لا راحة لهم فيه، لما فيه من الأهوال والشدائد {**فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذٍ يوم عسير على الكافرين غير يسير**}.

وبعد ذلك البيان الذي يرتعد له الإنسان، تحدثت السورة عن قصة ذلك الشقي الفاجر "الوليد بن المغيرة" الذي سمع القرآن وعرف أنه كلام الله، ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة زعم أنه من قبيل السحر الذي تعارفه البشر {**ذرْني ومنْ خلقت وحيداً وجعلتُ له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً ومهَّدتُ له تمهيداً ثم يطْمعُ أنْ أزيدَ كلاَّ إنه كان لآياتنا عنيداً سأُرهِقُهُ صعُوداً إنَّه فكَّر وقدَّر فَقُتِلَ كيفَ قدَّر .. إلى قوله تعالى: سأُصليهِ سَقَر**}.

ثم تحدثت السورة الكريمة عن النار التي أوعد الله بها الكفار، وعن خزنتها الأشداء، وزبانيتها الذين كلفوا بتعذيب أهلها، وعددهم والحكمة من تخصيص ذلك العدد {**وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لوَّاحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنةً للذين كفروا ..**} الآيات.

وأقسمت السورة بالقمر وضيائه، والصبح ونوره وبهائه، على أن جهنم إحدى البلايا العظام {**كلا والقمر والليل إذْ أدْبر والصبح إذ أسفر إنها لإحدى الكُبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر**}.

ثم تحدثت السورة عن الحوار الذي يجري بين المؤمنين والمجرمين، في سبب دخولهم الجحيم {**إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين**} الآيات.

وختمت السورة ببيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان {**كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة**}.

وقد سميت السورة بسورة المدثر حيث بدئت بهذا النداء الخالد {**يا أيها المدثر**} والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إنّ هذه السورة المكية (المدثر) تتضمن على أربعة أمور مهمة: الأول عن تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم بأعباء الدعوة ومهمة التبليغ، والثانى عن قصة الوليد بن المغيرة والتشنيع عليه، والثالث عن الحكمة من تخصيص عدد خزنة جهنم، والرابع عن الحوار القائم بين أصحاب اليمين والمجرمين.

ب. مجموعة الآيات القرآنية من سورة المدثر التى تتضمن كلام الإنشاء

بعد أن قامت الباحثة بقراءة دقيقة على سورة المدثر فوجدت أنّ فيها آيات كثيرة اتصفت بعلامات كلام الإنشاء. فتلك الآية المذكورة هي فيما يلي:

١. يا ايّها المدّثر [المدثر: ١]

وجدنا فى أوّل السورة حرفا يدلّ على أنّ الآية من كلام الإنشاء وهو حرف النداء "يا".

٢. قُمْ فَأَنْذِرْ [المدثر: ٢]

فى هذه الآية علامتا كلام الإنشاء هما صيغة الأمر "قُمْ" فى الآية {قُمْ فَأَنْذِرْ} و"أَنْذِرْ" فى الآية {...فَأَنْذِرْ} التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٣. وربَّك فكَبِّرْ [المدثر: ٣]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "كَبِّرْ" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٤. وثِيابَكَ فطَهِّرْ [المدثر: ٤]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "طَهِّرْ" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٥. والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر: ٥]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "اهْجُرْ" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٦. ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]

وجدنا فى هذه الآية صيغة النهي "لا تمُنْ" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٧. ولِرَبِّكَ فاصْبِرْ [المدثر: ٧]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "اصْبِرْ" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٨. ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "ذَرْنِي" التى تكون علامة لكلام الإنشاء.

٩. فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [الدثر: ١٩]

وجدنا فى هذه الآية أداة الاستفهام "كيف" التى يطلب بها تعيين الحال. فهي علامة من علامات كلام الإنشاء. فيكون كلام الإنشاء بلا شكٍّ.

١٠. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [الدثر: ٢٠]

نظرنا أيضا فى هذه الآية بعدها أداة الاستفهام كما قبلها وهى "كيف" التى تكون كعلامة كلام الإنشاء.

١١. ومَآ ادراك مَا سقرُ [المدثر: ٢٧]

وجدنا فى هذه الآية أداتي الاستفهام "ما" التى يطلب بها بيان حقيقة المسمّى. فهي علامة من علامات كلام الإنشاء. ولذا يدلّ على أنّ هذه الآية من كلام الإنشاء.

١٢. .....ماذا اراد اللهُ بهذا مثلاً.....[المدثر: ٣١]

وجدنا فى هذه الآية حرفاً يدلّ على أنّ الآية من كلام الإنشاء وهو حرف الاستفهام "ما".

١٣. كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]

وجدنا فى هذه الآية حرفاً يدلّ على أنّ الآية من كلام الإنشاء وهو "واو القسم".

١٤. وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]

نظرنا أيضا فى الآية بعدها حرفاً كما قبلها وهو "واو القسم" الذي يكون كعلامة كلام الإنشاء.

١٥. وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر: ٣٤]

وكذلك فى هذه الآية وجدنا أيضا حرفاً كما قبلها وهو "واو القسم" الذي يكون كعلامة كلام الإنشاء.

١٦. ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ [المدثر: ٤٢]

وجدنا فى هذه الآية حرفاً يدلّ على أنّ الآية من كلام الإنشاء وهو حرف الاستفهام "ما".

١٧. فما لهم عن التذكرة معرضين [المدثر: ٤٩]

وجدنا فى هذه الآية حرفاً يدلّ على أنّ الآية من كلام الإنشاء وهو حرف الاستفهام "ما".

الجدول الموضح

الرقم	الآية	علامة كلام الإنشاء
١	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: ١]	حرف النداء للبعيد "يا"
٢	قُمْ فَأنذِرْ [المدثر: ٢]	فعل الأمر
٣	ورَبَّكَ فكَبِّرْ [المدثر: ٣]	فعل الأمر

٤	وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ٤]	فعل الأمر
٥	والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر: ٥]	فعل الأمر
٦	وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]	فعل النهي
٧	وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [المدثر: ٧]	فعل الأمر
٨	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]	فعل الأمر
٩	فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ١٩]	حرف الاستفهام "كيف"
١٠	ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ٢٠]	حرف الاستفهام "كيف"
١١	وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [المدثر: ٢٧]	حرف الاستفهام "ما"
١٢	..مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً.. [المدثر:٣١]	حرف الاستفهام "ما"
١٣	كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]	واو القسم
١٤	وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]	واو القسم
١٥	وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر: ٣٤]	واو القسم

١٦	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [المدثر: ٤٢]	حرف الاستفهام "ما"
١٧	فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر: ٤٩]	حرف الاستفهام "ما"

اعتمادا على البيانات السابقة فعرفنا أنّ هناك سبع عشرة آيةً من سورة المدثر التى فيها علامات كلام الإنشاء. فهي حرف النداء للبعيد "يا" [فى الآية: الأولى]، وفعل الأمر [فى الآية: الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والحادية عشرة]، وفعل النهي [فى الآية: السادسة]، وحرف الاستفهام "كيف" [فى الآية: التاسعة عشرة والآية العشرين]، وحرف الاستفهام "ما" [فى الآية: السابعة وعشرين، والواحدة وثلاثين، والثانية وأربعين، والتاسعة وأربعين]، وواو القسم [فى الآية: الثانية وثلاثين، الثالثة وثلاثين، الرابعة وثلاثين].

فينبغى علينا أن نقول بأنّ فى هذه السورة سبع عشرة آيةً تتضمن على كلام الإنشاء يعنى [فى الآية: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٢، و٤٩]. إذاً، وجدنا فى هذه السورة المكية سبع عشرة كلام الإنشاء [فى الآية: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٢، و٤٩].

ج. أقسام كلام الإنشاء فى سورة المدثر

١. يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: ١]

إنها من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأن صيغتها بطريقة النداء وهي بوجود أداة النداء للبعيد "يا"، أى: منادى مبني على الضم فى محل نصب، كما عرفنا أنّ النداء هو يطلب بها إقبال المخاطب على المتكلم.

٢. قُمْ فَانْذِرْ [المدثر: ٢]

وجدنا فى هذه الآية صيغتي الأمر "قُمْ" و "انْذِرْ"، هما فعلا الأمر المبنى على السكون فى آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٣. وربَّك فكَبِّرْ [المدثر: ٣]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "كَبِّرْ"، وهى فعل الأمر المبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٤. وثِيابَكَ فطَهِّرْ [المدثر: ٤]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "طهِّرْ"، وهى فعل الأمر المبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٥. والرُّجْزَ فاهْجُرْ [المدثر: ٥]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "اهْجُرْ"، وهى فعل الأمر المبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٦. وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]

وجدنا فى هذه الآية صيغة النهي "لاَ تَمْنُنْ"، لاَ: ناهية جازمة، تمُنْ: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون فى آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ النهي كما هو معلوم طلب الكفّ عن الفعل من المخاطب.

٧. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [المدثر: ٧]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "اصْبِرْ"، وهى فعل الأمر المبنى على السكون فى آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٨. ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]

وجدنا فى هذه الآية صيغة الأمر "ذَرْنِي"، وهى فعل الأمر المبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. النون للوقاية والياء ضمير متصل – ضمير الواحد المطاع – فى محل نصب مفعول به، بمعنى: دعني أو اتركني. فهذه تدلّ بأنّ هذه الآية

من جنس كلام الإنشاء الطلبى، لأنّ الأمر كما هو معلوم طلب شيء أو طلب حصول الفعل من المخاطب.

٩. فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ١٩]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة الاستفهام لأنّ فيها أداة الاستفهام "كيف"، وهى اسم استفهام مبني على الفتح فى محل نصب حال. وهذه الأداة التى يطلب بها تعيين الحال.

١٠. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ٢٠]

إنّها أيضا من جنس كلام الإنشاء الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة الاستفهام لأنّ فيها أداة الاستفهام "كيف"، تعرب كمثل الأية قبلها، وهذه الأداة "كيف" التى يطلب بها تعيين الحال.

١١. وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [المدثر: ٢٧]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة الاستفهام لأنّ فيها أداة الاستفهام "ما" التى يطلب بها بيان حقيقة المسمّى. ما الأول: استفهامية، أي شيء يدريك أي يعلمك، ما الثانى: استفهامية، فى محل رفع خبر عن (سقر). كما عرفنا أنّ حرف "ما" موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء.

١٢. ..مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً.. [المدثر: ٣١]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة الاستفهام لأنّ فيها أداة الاستفهام "ما"، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم للفعل "أراد"، أو تكون ما: اسم استفهام مبنيا على السكون فى محل رفع مبتدأ. كما عرفنا أنّ هذه الأداة التى يطلب بها تعيين عن أفراد غير العقلاء.

١٣. كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]

ولمّا وُجد فى هذه الآية حرف القسم تأكدنا بأنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء غير الطلبى، وهو يعنى على صيغة القسم. لأنّ الواو: واو القسم حرف جر، وأمّا القمر: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة، والجر والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم برب القمر أو وحق القمر المنير، فحذف المضاف المقسم به وأقيم المضاف إليه مقامه.

١٤. وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء غير الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة القسم لأنّ فيها حرف القسم "الواو" ويعرب كما الأية قبلها (...والقمر).

١٥. وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر: ٣٤]

إنّها أيضا من جنس كلام الإنشاء غير الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة القسم لأنّ فيها حرف القسم "الواو" ويعرب كالأية قبلها (...والقمر. واللّيل...).

١٦. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [المدثر: ٤٢]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى. لأنّ صيغتها بطريقة الاستفهام وهي بوجود حرف الاستفهام "ما" التى يطلب بها تعيين عن أفراد غير العقلاء. كما نظرنا فى هذه الأية حرف "ما": اسم استفهام مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ.

١٧. مَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر: ٤٩]

إنّ هذه الآية من جنس كلام الإنشاء الطلبى. وكانت صيغتها بطريقة الاستفهام لأنّ فيها حرف الاستفهام "ما" التى يطلب بها تعيين عن أفراد غير العقلاء. كما نظرنا أيضا فى هذه الأية حرف "ما": اسم استفهام يفيد الإنكار والتوبيخ مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ. إذن، لاشك ولا ريب أنّ هذه الأية من جنس كلام الإنشاء الطلبى.

الجدول الموضح

الرقم	الآية	صيغة الكلام	أنواع الكلام
١	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: ١]	النداء	كلام الإنشاء الطلبى
٢	قُمْ فَأنذِرْ [المدثر: ٢]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى
٣	ورَبَّكَ فكَبِّرْ [المدثر: ٣]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى

٤	وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ٤]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى
٥	والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر: ٥]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى
٦	وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]	النهي	كلام الإنشاء الطلبى
٧	وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [المدثر: ٧]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى
٨	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]	الأمر	كلام الإنشاء الطلبى
٩	فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ١٩]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى
١٠	ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ٢٠]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى
١١	وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [المدثر: ٢٧]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى
١٢	..مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً.. [المدثر: ٣١]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى

١٣	كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]	القسم	كلام الإنشاء غير الطلبى
١٤	وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]	القسم	كلام الإنشاء غير الطلبى
١٥	وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر: ٣٤]	القسم	كلام الإنشاء غير الطلبى
١٦	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [المدثر: ٤٢]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى
١٧	فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر: ٤٩]	الاستفهام	كلام الإنشاء الطلبى

اعتمادا على البيانات السابقة فوجدت الباحثة بأنّ كلام الإنشاء فى سورة المدثر إمّا أن يكون طلبياً وإمّا أن يكون غير طلبيٍ.

فتجدر الإشارة إلى أنّ كلام الإنشاء غير الطلبى يكون بصيغة واحدة يعنى صيغة القسم، وهي ثلاثة [فى الآية: ٣٢، ٣٣، و٣٤]. وأمّا كلام الإنشاء الطلبى يكون بأربع صيغٍ: الأوّل بصيغة النداء وهي واحدة [فى الآية: ١]، والثانى بصيغة الأمر وهي ستّة [فى الآية: ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، و١١]، والثالث بصيغة

النهي وهي واحدة [فى الآية: ٦]، والرابع بصيغة الاستفهام وهي ستّة [فى الآية: ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٤٢، و٤٩].

إذن، نستنبط أنّ كلام الإنشاء فى سورة المدثر طلبياً كان أم غير طلبيٍ، وفيها خمس صيغ وهى: النداء [فى الآية: ١]، والأمر [فى الآية: ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، و١١]، والنهي [فى الآية: ٦]، والاستفهام [فى الآية: ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٤٢، و٤٩]، والقسم [فى الآية: ٣٢، ٣٣، و٣٤].

د. معان كلام الإنشاء فى سورة المدثر

١. يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: ١]

إنّ أداة النداء "يا" أصلها للبعيد، ولكنها فى هذه الآية قد جاءت بخلاف ذلك، يعنى إنّه قد ينزل نداء القريب منزلة البعيد لعلوّ مرتبة المخاطب. خوطب صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ "المدثر" مؤانسة له صلى الله عليه وسلم وتلطفاً، كما خوطب بلفظ {**المزمل**} في السورة السابقة. وفى هذا النداء ملاطفة في الخطاب، من الكريم إلى الحبيب، إذ ناداه بوصفه ولم يقل "يا محمد" ليستشعر اللين والملاطفة من ربه، ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان يوم الخندق: "قم يا نومان". وأما النداء فى هذا الكلام قد أتى فى معناه الأصلى وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه.

٢. قُمْ فَأَنذِرْ [المدثر: ٢]

للأمر معانى كثيرة خرجت من معناه الأصلى. وقد جاء فى هذا الكلام بمعنى الإرشاد. لأن فى هذه الآية أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم القيام من مضجعه قيام عزم وتصميم، وأن يحذر الناس من عذاب الله إن لم يؤمنوا. وهذه تكون توجيهاً وهدىً وإرشاداً من الكريم إلى الحبيب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته.

٣. ورَبَّكَ فكَبِّرْ [المدثر: ٣]

إنّ هذا الكلام الإنشائى معناه الدّوام والتعظيم. أي بمعنى عظم ربك، وخصه بالتمجيد والتقديس، وأفرده بالعظمة والكبرياء، فليس هناك من هو أكبر من الله. **قال ابن جرير**: أي فعظم بعبادته، والرغبة إليه فى حاجاتك، دون غيره من الآلهة والأنداد. **وقال القاشاني**: أي إن كنت تكبر شيئا وتعظم قدره، فخصص ربك بالتعظيم والتكبير، لايعظم فى عينك غيره، ويصغر فى قلبك كل ما سواه، بمشاهدة كبريائه. **وأمّا قال الألوسي**: أي اخصص ربك بالتكبير، وهو وصفه تعالى بالكبرياء والعظمة، اعتقاداً وقولاً، وإنما ذكرت هذه الجملة بعد الأمر بالإنذار، تنبيهاً للنبي صلى الله عليه وسلم على عدم الاكتراث بالكفار، فإن نواصي الخلائق بيد الجبار، فلا ينبغي أن يبالي الرسول بأحد من الخلق، ولا أن يرهب سوى الله، فإن كل كبير مقهور تحت عظمته تعالى وكبريائه. والمراد بالتكبير هو الأمر بالمداومة وليس هناك من هو أكبر من الله.

٤. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ٤]

وقد جاء فى هذا الكلام الإنشائى بمعنى التأديب. أي بمعنى وثيابك فطهرها من النجاسات والمستقذرات، فإن المؤمن طيبٌ طاهر لا يليق منه أن يحمل الخبيث. **قال ابن زيد:** كان المشركون لا يتطهرون، فأمره الله أن يتطهر وأن يطهر ثيابه، وقيل هو أمر بتطهير القلب مما يستقذر من الآثام. **وقال ابن عباس:** كنَّى بالثياب عن القلب والمعنى وقلبك فطهر من الإِثم والمعاصي. ثم أنشد لغيلان ابن سلمة الثقفي:

وإنّي، بحمد الله، لا ثوبَ فاجر #

لبستُ، ولا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ

وفى الوجه الأول بقاء لفظي الثياب والتطهير على حقيقتهما، وفى الثانى تجوّز بهما. وبقي وجه ثالث، وهو حمل الثياب على حقيقتها، والتطهير على مجازه، وهو التبصير. لأنّ العرب كانوا يطيلون ثيابهم، ويجرّون أذيالهم خيلاء وكبراً، فأمر بمخالفتهم. ورابع وهو عكس هذا، وذلك، بحمل الثياب على الجسد أو النفس كناية. وهذه الآية تكون تأديباً للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته لأنْ يتطهر وأن يطهر ثيابه، إمّا عن القلب من الإثم والمعاصي وإمّا عن الثياب من النجاسات والمستقذرات.

٥. والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر: ٥]

أي اتركه. و(الرجز) بكسر الراء كالرجس والسين والزاي يتبادلان، لأنهما من حروف الصفير. و(الرجس) اسم للقبيح المستقذر. **قال ابن زيد:** الرجز: الآلهة التي كانوا يعبدونها، فأمره أن

يهجرها فلا يأتيها ولا يقربها، **وقال الإمام الفخر الرازي**: الرجز: اسم للقبيح المستقذر كالرجس قال تعالى {**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**} وقوله {**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**} كلام جامع لمكارم الأخلاق، كأنه قيل له: اهجر الجفاء، والسفه، وكل قبيح، ولا تتخلق بأخلاق هؤلاء المشركين، والمراد بالهجر الأمر بالمداومة على ذلك الهجران، كما يقول المسلم: {**اهدنا الصراط المستقيم**} ليس معناه أنه ليس على الهداية، بل المراد ثبتنا على هذه الهداية. إذن، هذا الكلام الإنشائى معناه مثل ما فى الآية الثالثة، وهو الدّوام. لأنّ فيها قد أمر الله بترك عبادة الأصنام والأوثان ولا تقربها.

٦. وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]

للنهي معانى كثيرة خرجت من معناه الأصلى. وقد جاء فى هذا الكلام بمعنى الالتماس. إنّ هذه الآية (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) أى: لا تعط الناس عطاء وتستكثره، لأن الكريم يستقل ما يعطي وإن كان كثيراً، واعط عطاء من لا يخاف الفقر. **وقال ابن عباس**: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها بمعنى: لا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه، وسرُّ النهي أن يكون العطاء خالياً عن انتظار العوض تعففاً وكمالاً، فإن النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق.

٧. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [المدثر: ٧]

إنّ هذا الكلام الإنشائى معناه مثل ما فى الآية الثانية، وهو الإرشاد. أي اصبر على أذى قومك، ابتغاء وجه ربك. أي ولوجه

الله فاستعمل الصبر، وقيل: اصبر على أذى المشركين، أو واصبر لأوامر ربك وتحمّلها. ثم أخبر تعالى عن أهوال القيامة وشدائدها. وهذه الأية بمعنى أنّ الله تعالى يعطى الإرشاد للنبى صلى الله عليه وسلم بأن يصبر على أذى قومه، ابتغاء وجه ربه. وجود هذه الآية تكون إرشاداً وتوجيهاً له.

٨. ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]

أي دعني يا محمد وهذا الشقي، الذي خلقته في بطن أُمه وحيداً فريداً، لا مال له ولا ولد، ولا حول له ولا مدد، ثم كفر بي وكذب بآياتي. وهو أسلوب بليغ في التهديد، كما نزلت في الآيات المتقدمة في سورة نون، {**ولا تطع كل حلاف مهين** .. إلى .. **سنسمه على الخرطوم**} وهو الذي آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد له، فإن صناديد قريش لما برموا برسول الله، وضاقت عليهم الحيل في إسكاته، وإطفاء نور دعوته، لجأوا إلى الوليد فأشار عليهم بأن يلقبوه صلى الله عليه وسلم بالساحر، ويأمروا عبيدهم وصبيانهم أن ينادوا بذلك في مكة، فجعلوا ينادون إن محمداً ساحر، فحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآيات الكريمة في معرض تهديده وتخويفه، ليكون ذلك أدعى للكسر من كبريائه. إذن، كما نظرنا أنّ هذا الكلام الإنشائى معناه التهديد.

٩. فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ١٩]

للاستفهام معانى كثيرة خرجت من معناه الأصلى. وقد جاء فى هذا الكلام بمعنى التعجّب. أي قاتله الله وأخزاه على تلك الكلمة الحمقاء التي أجالها في نفسه، وفي الآية استهزاء به وتهكم، حيث قدر ما يصلح تقديره، ولا يسوغ أن يقوله عاقل، **قال أبو حيّان**: يقول العرب عند استعظام الأمر والتعجب منه: قاتله الله، ومرادهم أنه بلغ المبلغ الذي يحسد عليه ويدعي عليه من حُسَّاده، والاستفهام في قوله {**كَيْفَ قَدَّرَ**}؟ في معنى ما أعجب تقديره وأغربه؟ كقولهم أي رجل هذا؟ أ ي ما أعظمه؟.

١٠. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ٢٠]

إنّ هذا الكلام الإنشائى معناه التهكم. لأنّ فى هذه الآية كرر العبارة تأكيداً لذمه وتقبيحاً لحاله، ولغاية التهكم به، كأنه قال: قاتله الله ما أروع تفكيره، وأبدع رأيه الحصيف؟ حيث قال عن القرآن إنه سحر يؤثر؟ **قال المفسرون**: مر الوليد بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويقرأ القرآن، فاستمع لقراءته وتأثر بها، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه من بني مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمداً آنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإِنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسلفه لمغدق، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، ثم انصرف إلى منزله.

١١. وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [المدثر: ٢٧]

إنّ هذا الكلام الإنشائى معناه التهويل. كما عرفنا أنّ استفهام هذه الآية للتهويل والتفظيع، أى وما أعلمك ما سقر؟أى وما أعلمك أيّ نار هي؟ أى وما أعلمك أيّ شيء هو سقر؟.

١٢. ...مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً... [المدثر: ٣١]

إنّ هذا الكلام الإنشائى معناه التعجّب. هذه الآية بمعنى أيّ شيء أراد الله بهذا القول العجيب، الذي هو مثل في الغرابة والبداعة؟ ولما يخوفنا بواسطته من سقر وخزنتها التسعة عشر؟ **قال الرازي:** إثبات اليقين في بعض الأحوال لا ينافي حصول الارتياب بعد ذلك، فالمقصود من إعادة هذا الكلام هو أنه حصل لهم يقين جازم بحيث لا يحصل عقيبه البتة شك ولا ريب، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم من حال قريش أنه متى أخبرهم بهذا العدد العجيب فإنهم يستهزئون به ويضحكون منه، ولذلك بيَّن تعالى الغاية من ذكر هذا الخبر أوضح بيان.

١٣. كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]

ليس لغير الطلبى غرضا سوى معناه الأصلى الذي صوّر فى صيغته المستخدمة. فالغرض لهذا الكلام قَسَمٌ على الإطلاق. **{كَلا}** كلمة ردع وزجر لمن أنكر العدة أو سقر أو الآيات، أو إنكار لأن تكون لهم ذكرى لأنهم لا يتذكرون، ثم أقسم تعالى بالقمر على أن سقر حق، والمعنى ليرتدع أولئك المستهزئون بالوحي والقرآن عن فعلهم وسوء صنيعهم، وأُقسم بالقمر. وفي الآية إيماء إلى أن الشمس والقمر مخلوقان لله، وأنهما في حركاتهما وإدبارهما

وإسفارهما. إذن، كما نظرنا أنّ هذا الكلام الإنشائى فى هذه الآية معناه الأصلى أو قَسَمٌ على الإطلاق.

١٤. وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]

أي وأُقسم بالليل حين ولَّى بظلمته ذاهباً، أى ولى ذاهباً بطلوع الفجر. وفى هذه الآية نشوء الليل والنهار عنهما، مسخران لأمره تعالى، ساجدان بين يدي قدرته وقهره، فكيف يحسن بالبشر أن يعبدوهما ويكفروا بالإله الذي خلقهما؟. إذن، كما نظرنا أنّ الكلام الإنشائى فى هذه الآية معناه كمثل الآية قبلها وهو الأصلى أو قَسَمٌ على الإطلاق.

١٥. وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر: ٣٤]

أى وأُقسم بالصبح إذا تبلَّج وأضاء، ونشر ضياءه على الأرجاء. وكذلك أنّ الكلام الإنشائى فى هذه الآية معناه كمثل الآية قبلها وهو الأصلى أو قَسَمٌ على الإطلاق. **قال أبو حيان**: أقسم تعالى بهذه الأشياء تشريفاً لها، وتنبيهاً على ما يظهر فيها من عجائب الله وقدرته، وقوام الوجود بإيجادها.

١٦. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [المدثر: ٤٢]

أى ما الذي أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟ **قال في البحر**: وسؤالهم سؤال توبيخ لهم وتحقير، وإلاّ فهم عالمون ما الذي أدخلهم النار. إذن، كما نظرنا البيان أنّ هذا الكلام الإنشائى فى هذه الآية معناه التحقير.

١٧. فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر: ٤٩]

أى فما لهؤلاء المشركين معرضين عن القرآن وآياته، وما فيه من المواعظ البليغة والنصائح والإِرشادات؟، هم لا يستمعون لها، فيتعظوا ويعتبروا. إذن، كما عرفنا من البيان السابق أنّ هذا الكلام الإنشائى فى هذه الآية معناه الاستبعاد والإنكار.

الجدول الموضح

الرقم	الآية	أقسام الكلام	معان الكلام
١	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: ١]	الطلبى	معناه الأصلى (النّداء)
٢	قُمْ فَأنذِرْ [المدثر: ٢]	الطلبى	الإرشاد
٣	ورَبَّكَ فكَبِّرْ [المدثر: ٣]	الطلبى	الدّوام والتعظيم
٤	وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ٤]	الطلبى	التأديب
٥	والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر: ٥]	الطلبى	الدّوام
٦	وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [المدثر: ٦]	الطلبى	الالتماس

٧	وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [المدثر: ٧]	الطلبى	الإرشاد
٨	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: ١١]	الطلبى	التهديد
٩	فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ١٩]	الطلبى	التعجّب
١٠	ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر: ٢٠]	الطلبى	التهكم
١١	وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [المدثر: ٢٧]	الطلبى	التهويل
١٢	..مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً.. [المدثر: ٣١]	الطلبى	التعجّب
١٣	كَلاَّ وَالْقَمَرِ [المدثر: ٣٢]	غير الطلبى	معناه الأصلى (القسم)
١٤	وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر: ٣٣]	غير الطلبى	معناه الأصلى (القسم)
١٥	وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ [المدثر:	غير الطلبى	معناه الأصلى (القسم)

	٣٤]		
١٦	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [المدثر: ٤٢]	الطلبى	التحقير
١٧	فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر: ٤٩]	الطلبى	الاستبعاد والإنكار

بالنظر إلى تحليل البيانات السابق فوجدت الباحثة أنّ معان كلام الإنشاء فى سورة المدثر متنوّعة، منها:

١. الأصلى، وهو يكون فى صيغتان أحدها النداء لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الأولى. وثانيها القسم لكلام الإنشاء غير الطلبى فى ثلاث آياتٍ وهى: الثانية وثلاثين، والثالثة وثلاثين، والرابعة وثلاثين.
٢. الإرشاد، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الثانية والسابعة.
٣. الدّوام، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الثالثة والخامسة.
٤. التأديب، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الرابعة.
٥. الالتماس، وهو فى صيغة النهي لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية السادسة.

٦. التهديد، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الحادية عشرة.

٧. التعجّب، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية التاسعة عشرة والآية الواحدة وثلاثين.

٨. التهكم، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية العشرين.

٩. التهويل، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية السابعة والعشرين.

١٠. التحقير، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الثانية وأربعين.

١١. الاستبعاد، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية التاسعة وأربعين.

١٢. الإنكار، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية التاسعة وأربعين.

١٣. التعظيم، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى فى الآية الثالثة. وهذا المعنى "التعظيم" يخرج من المعان المكتوبة لصيغة الأمر الموجودة فى الباب الثانى.

الباب الرابع

الاختتام

فى هذا الباب فصلان: فصل وصّفت فيه الباحثة تلخيص نتائج هذا البحث، وفصل أعرضت فيه الباحثة الاقتراحات التى يحتاج إليها الجميع لإصلاح ما هو كائن فى هذا البحث.

أ. تلخيص نتائج البحث

بعد أن قامت الباحثة بإجراء هذا البحث الجامعى من قراءة دقيقة على سورة المدثر حتى تحليلها بنظرية علم البلاغة خاصةً علم المعانى ومطالعتها بكتب التفسير، فينبغى على الباحثة أن تصف إلى الجميع ما وجدته من خلاصة هذا البحث، وهى فيما يلى:

١. إنّ كلام الإنشاء فى سورة المدثر إمّا أن يكون طلبياً وإمّا أن يكون غير طلبٍي. فيكون كلام الإنشاء غير الطلبي بصيغة واحدة يعنى صيغة القسم وهى ثلاثة [فى الآية: ٣٢، ٣٣، و٣٤]. وأمّا كلام الإنشاء الطلبى يكون بأربع صيغٍ: الأولى بصيغة النداء وهى واحدة [فى الآية: ١]، والثانية بصيغة الأمر وهي ستّة [فى الآية: ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، و١١]، والثالثة بصيغة النهي وهي واحدة [فى الآية: ٦]، والرابعة

بصيغة الاستفهام وهى ستّة [فى الآية: ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٤٢، و٤٩].

٢. بالنظر إلى تحليل البيانات السابق فوجدت الباحثة أنّ أغراض كلام الإنشاء فى سورة المدثر متنوّعة، منها:

أ. الأصلى، وهو يكون فى صيغتان أحدها النداء لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ١]. وثانيها القسم لكلام الإنشاء غير الطلبى فى ثلاث آياتٍ وهى [فى الآية: ٣٢، ٣٣، و٣٤].

ب. الإرشاد، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٢، و٧].

ت. الدّوام، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٣، و٥].

ث. التأديب، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٤].

ج. الالتماس، وهو فى صيغة النهي لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٦].

ح. التهديد، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ١١].

خ. التعجّب، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ١٩، و٣١].

د. التهكم، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٢٠].

ذ. التهويل، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٢٧].

ر. التحقير، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٤٢].

ز. الاستبعاد، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٤٩].

س. الإنكار، وهو فى صيغة الاستفهام لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٤٩].

ش. التعظيم، وهو فى صيغة الأمر لكلام الإنشاء الطلبى [فى الآية: ٣]. وهذا الغرض "التعظيم" يخرج من الأغراض المكتوبة لصيغة الأمر الموجودة فى الباب الثانى.

ب. الاقتراحات

اعتمادا على ما سبق ذكره من تلخيص نتائج البحث، تودّ الباحثة أن تقدم بعض الاقتراحات كما يلي:

١. لمكتبة جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أن تجمع وتزيد كتبها المتعلقة باللغة العربية ككتب الشروح فى القرآن والكتب عن اللغة والأدب خاصة عن

علم البلاغة. هذا، لزيادة سهولة طلب شعبة اللغة العربية وأدبها لاتمام بحثهم.

٢. لطلبة قسم اللغة العربية وأدبها فى هذه الجامعة أن يقيموا بحثاً مستمراً عن كلام الإنشاء فى سورة أخرى أعمق وأحسن من هذا البحث حتى يستفيد القراء أن يفهموا القرآن بالجميع خاصة عما يتعلق بكلام الإنشاء.

٣. هذا البحث يبحث عن كلام الإنشاء فقط، أو من الأقسام والأغراض فحسب. فمن يريد أن يبحث عن هذه السورة للمرة الثانية فابحث من ناحية أخرى، المثال البحث من ناحية علم النحو أو الصرف أو علم البلاغة سوى المعانى هما البيان والبديع وغير ذلك. لأنّ العلوم خاصة العلوم اللغوية تنتمي بنموّ الزمان.

٤. لمحبي اللغة العربية أن يكشفوا أسرار القرآن من آية الدراسة خاصة من الدراسة البلاغية.

وقد تم هذا البحث بعون الله، ولا تريد الباحثة من وراء عمله إلا تنشيط حركة التعليم، والنشر، والمكافأة من الله عز وجل على قيامه بالواجب قدر استطاعته، ومنه سبحانه وتعالى يستمد الباحثة القوة والحول، ويستعينه فى كل عمل وقول، إنه نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المراجع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (مترجم)، مجمع. ***القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية***. المدينة المنوّرة: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤١٨.

آمين، مصطفى. ***البلاغة الواضحة***. سورابايا: الهداية، ١٩٦١.

الألوسي البغدادي، محمود. ***روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم***. بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥.

جمال الدين القاسميّ، محمد. ***تفسير القاسمي***. بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

حسين سلامة، محمد. ***الاعجاز البلاغى فى القرآن الكريم***. دار الأفاق العربية، دون السنة.

السيد شيخون، محمد. ***البلاغة الوافية***. مدينة نصر: دار البيان للنشر، ١٩٩٥.

الشيخلي، عبد الواحد. ***بلاغة القرآن الكريم فى الإعجاز***. مكتبة دنديس، ٢٠٠١.

غفران زين العالم، محمد. ***البلاغة فى علم المعانى***. دار السلام، دون السنة.

قلاش، أحمد. ***تيسير البلاغة***. المدينة المنورة: ١٩٩٥.

الهاشمي، أحمد. ***جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع***. بيروت–لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤.

اللغة الأجنبية

Arikunto, Suharsimi. ***Prosedur Penelitian***. Jakarta: Rineka Cipta, 2002.

Lexy J. Meleong. ***Metodologi Kualitatif***. Bandung: Rosda Karya, 2005.

Yunus, Mahmud. ***Kamus Arab - Indonesia.*** Jakarta: Hidakarya Agung, 1972.

M. Alkalali, Asad. ***Kamus Indonesia – Arab.*** Jakarta: Bulan Bintang, 1993.

http://eram.shirazu.ac.ir/www2/CD2/Books/kufi/makteba/makteba_quran/furat/data/index.htm.

http://www.al-eman.com/islamLib/viewchp.asp?BID=266&CID=32.

http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=34078.

http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=34739.

http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=34374.

http://www.liveislam.net/browsearchive.php?sid=&id=35579.

http://www.liveislam.net/archive.php?sid=&pid=9 (inti).